ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار السابع – العدد اثنان وسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – أكتوبر – 2024م
www.ajsp.net

"بيئات التثاقف لدى الطلبة الأجانب في مدرسة متوسطة بمدينة الرياض"

إعداد الباحث:
عبد الله بن محيل العتيبي

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار السابع – العدد اثنان وسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – أكتوبر – 2024م
www.ajsp.net

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على بيئات التثاقف لدى الطلبة الأجانب في مدرسة متوسطة بمدينة الرياض ، وطبّقت الدراسة على عينة قصدية استهدفها الباحث باعتبارها متاحة وتناسب بيئة عمله وتتكون من 44 طالبا غير سعودي هم العدد الإجمالي لغير السعوديين في المدرسة من أصل 637 طالبا سعودي وغير سعودي، 44 غير سعودي وَ 593 سعودي بما نسبته 7%.

وقد استبعد الباحث اليمنيين وعددهم 14 طالباً لأنهم من سياق ثقافي مقارب للسّياق الثقافي السعودي بينما رفض 7 آخرين إجراء مقابلات معهم بحسب رغبة أولياء أمورهم منهم: 4 من الجنسية السورية و 3 من الجنسية المصرية، عليه تصبح **العينة الفعلية** 23 مبحوثا مشاركاً موافقا على إجراء المقابلة، واعتمد الباحث على المنهج الاثنوغرافي في جمع البيانات وأجرى الباحث مقابلات فردية لكل المبحوثين وفي المدرسة، وتراوحت مدة المقابلة الواحدة بين 40–60 دقيقة، واستخدم الباحث الملاحظة المقصودة أثناء المقابلة وتستمر لفترة معينة.

ومن خلال نظرية (التثاقف) حلل الباحث بيانات المبحوثين وفسّرها، وتوصّل إلى العديد من النتائج من أهمها: البيئات التثاقف الرسمية وغير الرسمية، فالرسمية مثل: (القاعات المدرسية، الإذاعة المدرسية، الرحلات المدرسية، اليوم الوطني)، وغير الرسمية مثل: (الأصدقاء، الفسحة، وسائل التواصل، بيئات الألعاب العادية والافتراضية، الحدائق والمطاعم، المناسبات والأعياد، الأسواق، الجيران).

الكلمات المفتاحية: التثاقف، الطلاب الأجانب، الاندماج الثقافي، إثنوغرافية، التعليم.

(1–1) مقدّمة الدراسة:

ابتكر البشر على مدى وجودهم طرقاً جديدة للتفكير والعمل والتأثير، سواء في أنفسهم أو في البيئة التي يعيشون فيها، ومن ثم أنتجوا الثقافة التي تشكل سلوك الأفراد عبر التاريخ، وبفضل التباين الجغرافي والبيئي والتاريخي والسياسي والاجتماعي بين المجتمعات؛ صار لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي يتسم بها ويعيش بموجبها؛ فالثقافة كمنتج اجتماعي تاريخي لا توجد إلا بوجود المجتمع، والمجتمع لا يقوم إلا بالثقافة التي ينتجها وتتكون بها شخصية الفرد، وهذا بدوره ما يجعل من الثقافة طريقاً خاصاً ومتميزاً لحياة كل جماعة بشرية في أي مكان وزمان. (العبيدي، 2019، ص1065).

فلم تعد المجتمعات معزولة عن بعضها ومتقوقعة على ثقافتها المحلية، بسبب التغيّر السّريع في نمط الحياة ما جعل الافراد يطّلعون على ثقافات المجتمعات الأخرى ويتعايشون معها؛ بحكم الظروف المعيشية التي تجبرهم على التنقل بين البلدان والاحتكاك بشعوب مختلفة، أو بسبب التطور الهائل في التقنية ووسائل الاتصال التي جعلت العالم كالقرية الصغيرة يمكن للمشاهد معرفة ما يدور فيها ويتعامل معها متى ما أراد ذلك، ولكن لكل مجتمع خصوصيته التي من خلالها يتواصل مع الآخرين.

ولكن بعد أن ينتقل الفرد من مجتمعه إلى مجتمع آخر، تنشأ العديد من المشاكل بالنسبة له من جراء التغيرات الاجتماعية والثقافية الموجودة في الوسط الاجتماعي والثقافي الجديد، والتي تختلف عن ثقافة المجتمع التي جاء منها، وبسبب هذا الاختلاف يحاول الفرد المهاجر أن يتكيف تدريجياً مع ثقافة المجتمع التي وفد إليها، دون أن يكون هناك ضرورة للتخلي عن قيمه وعاداته وتقاليده النابعة من موروثة وثقافته الأصلية.

تحدث عملية **الاتصال الثقافي (Cultural Communication)** التي تضمن التفاعل المستمر بين الوافد وثقافة المجتمع الجديد بجميع اشكالها ورموزها المادية والمعنوية التي قد تثري معرفته وتوسّع مداركه في اكتشاف طرق جديدة للتفكير وينتج عنها التكيف الثقافي. ويشير مفهوم **التكيف الثقافي** (Cultural Adaptation) إلى تلك العملية التي يقوم بها الفرد وتهدف إلى تطوير سلوكه وعلاقاته الاجتماعية بشكل تدريجي وفقاً لشروط التنظيم الاجتماعي والعادات والتقاليد الثقافية للمجتمع الجديد، لضمان تعايشه معه ومع المعايير الاجتماعية والثقافية السائدة فيه، دون أن يتخلى عن معايير ثقافته الأصلية، ومن خلال اختلاف النظم الاجتماعية والثقافية لابد أن تضمن المؤسسات الاجتماعية الخصوصية الثقافية للوافد إلى المجتمع الجديد، بما في ذلك النظم التربوية والتعليمية. (سليم، 1981، ص892).

(1-2) مشكلة الدراسة:

تعدّ المملكة العربية السعودية من أكثر الدول التي تستقبل الكثير من الوافدين من مختلف أنحاء العالم، خاصة في ظل التطورات السريعة والمتلاحقة التي تشهدها المملكة في جميع المجالات التنموية والثقافية، لتصبح من أكبر الدول العربية والإقليمية المستضيفة للأفراد والأقليات من مختلف العرقيات والثقافات الأخرى، ومن المتوقع أن ترتفع معدلات أعداد المقيمين في المملكة العربية السعودية خلال السنوات القادمة، خاصة وأن المملكة تمتلك الكثير من عناصر الجذب، التي تجعلهم يختارون البقاء فيها مع أسرهم وعائلاتهم، ومن ثم، فإنهم يسعون إلى التكيف والاتصال الثقافي مع البيئة الاجتماعية والثقافية السائدة في المملكة العربية السعودية. وقد أعلنت الهيئة السعودية العامة للإحصاء أن عدد سكان المملكة العربية السعودية بلغ 32.175.224 نسمة؛ وفقًا للنتائج الرئيسة لتعداد عام 2022م التي نشرتها الهيئة على موقعها الرسمي، وأفادت النتائج أن عدد السعوديين بلغ 18.8 مليون نسمة بنسبة 58.4%، بينما بلغ عدد غير السعوديين 13.4 مليون نسمة بنسبة 41.6%. (www.spa.gov.sa/w1911428). وهذه الإحصائية تظهر تزايدا كبيرا في شريحة الأجانب الوافدين إلى المملكة العربية السعودية.

وبالنظر إلى الزيادة الملحوظة لأعداد الأجانب الوافدين إلى السعودية؛ فمن الطبيعي أن تكون هناك أعداداً متصاعدة من أبناء هؤلاء الوافدين ينخرطون في العملية التعليمية، ويلتحقون بمختلف المؤسسات التعليمية في المملكة؛ وتعتبر البيئة المدرسية الحقل الأبرز والمعمل الحي لالتقاء الثقافات، ثقافة الوافد مع ثقافة المجتمع الجديد فما بيئات التثاقف المتوقعة في المدرسة؟ وما المكتسبات التي يكتسبها الطالب الوافد من الثقافة السعودية؟

كما أن الأحياء السكنية المختلطة التي تجمع بين الوافدين والمواطنين في بيوتها وحدائقها؛ وهي أغلب حالات الأحياء في مدينة الرياض، وتشهد هذه الأحياء الزيارات الطبيعية بين الجيران ولعب الأطفال في ملاعبها شكلاً مهما ومساحة كبيرة للاتصال والاندماج الثقافي.

ولأن أغلب الطلاب الوافدين إقامتهم مؤقته؛ فهل تساهم المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في التأثير على هؤلاء الطلاب ثقافياً؟ وهل المنتج الثقافي السعودي قادر على الانتشار عن طريق هؤلاء الطلاب الوافدين؟

على هذا الأساس، تبلورت مشكلة هذه الدراسة وتمثلت بصورة دقيقة في الحاجة إلى البحث في **التثاقف لدى لطلبة الأجانب في** مدرسة متوسطة بمدينة الرياض.

(1-3) أهمية الدراسة:

يمكن بيان أهمية الدراسة من الناحتين النظرية والتطبيقية على النحو التالي:

أ. أهمية الدراسة النظرية:

1) أهمية معرفة بيئات التثاقف ودعائم والانسجام مع الثقافة المحلية السعودية بالنسبة للوافدين والمقيمين الأجانب فيها، لاسيما في ظل تنامي أعدادهم، وتعدد وتنوع وتباين بيئاتهم الاجتماعية والثقافية الأصلية، لاسيما في ظل التوجهات الاستراتيجية الراهنة، والقائمة على الانفتاح على العالم، والتوسع في عمليات التنمية والتطوير الاجتماعي والاقتصادي.
2) أهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به قطاع التعليم كواحد من أهم وأبرز القطاعات الاستراتيجية التي تعنى بتعزيز الاتصال الثقافي للطلبة غير السعوديين الملتحقين بمختلف مؤسسات التعليم ومستوياته.

ب. أهمية الدراسة التطبيقية:

1) ديناميكية الموضوع وحيويته، لاسيما في ظل قلة البحوث والدراسات على حد علم الباحث التي تُعنى ببيئات التثاقف في المجتمع السعودي.

2) التأكيد على دور البحث العلمي في تبصير المؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية بأهمية دورها ووظائفها المتعلقة بتعزيز الاتصال الثقافي مع الوافدين إلى المملكة في الواقع الراهن، وضرورة العمل على تمكينهم من التكيف والاندماج مع الثقافة المحلية السعودية، والوصول إلى مستوى الكفاءة والفعالية المناسبة، التي تحقق الأهداف التنموية على كافة الأصعدة الاجتماعية والثقافية.

(1-4) أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل رئيسي إلى التعرف على بيئات التثاقف **لدى لطلبة الأجانب في** مدرسة متوسطة بمدينة الرياض.

(1-5) تساؤلات الدراسة الرئيسية:

يمكن صياغة السؤال الرئيسي الذي يعبر عن مشكلة البحث على النحو التالي:

ماهي بيئات التثاقف لدى أفراد العينة؟

(1-6) مفاهيم الدراسة:

1. الاتصال الثقافي (Cultural Communication):

الاتصال الثقافي كما يذكره (kirch wilhelm, 2008، ص181) هو "العملية التي تشير إلى الاتصال الذي يتم بين ثقافتين".

أو كما يعرّفه (kim، 2004، ص23) هو "تبادل ونقل الآراء والأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والتصورات والخبرات، والمعلومات والأخبار المختلفة من ثقافة إلى أخرى".

ويمكن تعريف الاتصال الثقافي إجرائيا بأنه: (مجموعة الأساليب التي يتبعها الطلبة غير السعوديين في مدارس التعليم العام لمواجهة كل ما يعوّقهم في التلاؤم والانسجام مع الثقافة السعودية، والاستفادة من كلّ ما يمكّنهم من تقبّل معايير وخصائص الثقافة المحلية والعمل بموجبها لتعزيز قدرتهم على تكوين العلاقات والتفاعل والتواصل مع الطلبة السعوديين وكافة المكونات الاجتماعية والثقافية المحيطة بهم في البيئة التعليمية السعودية).

2. التكيف الثقافي (Cultural Adaptation):

يُعرّف التكيف الثقافي (Cultural Adaptation)، بأنه: "تلك الظواهر التي تنتج عند حدوث اتصال ثقافي مباشر بين أفراد أو جماعات من ثقافات مختلفة، وما يترتب عنها من تغيّرات في الأنماط الثقافية الأصلية لديهم، إذ تنطلق دراسة التكيف الثقافي من الأنماط الثقافية الأصلية الخاصة بالبناء الفوقي لما قبل الاتصال، ووصف وتحليل عمليات التغير التي تحدث بعد الاتصال". (سميث، 2009، ص229).

يعرّف (السروجي، 2004، ص193) التكيف الثقافي بأنه: "تبادل الثقافات الرئيسية أو فروعها ضمن عمليات تفاعلية بين الأفراد والجماعات؛ تحاوراً وتعارفاً وتلاقحاً لأجل تحقيق التوازن في العلاقات الاجتماعية، بما يُعزز تماسك المجتمع ووحدته، ويُساعد على تقارب المجتمعات المتشابهة في أصولها الثقافية وتعايشها".

وبصيغة **إجرائية** يرى الباحث أن التكيف الثقافي هو "عملية التفاعل الثقافي بين ثقافة الطالب الأجنبي والثقافة المستضيفة التي يرغب في التكيف مع معانيها ورموزها المادية والمعنوية التي تضمن له الاتصال الثقافي والتفاعل الإيجابي مع الثقافة الجديدة".

3. التثاقف (Acculturation):

عملية تغيير اجتماعي ونفسي وثقافي تنبع من الموازنة بين ثقافتين والتكيف مع الثقافة السائدة في المجتمع، وبالتالي التثاقف هو عملية يتبنى فيها الفرد ويكتسب ويتكيف مع بيئة ثقافية جديدة نتيجة وضعه في مجتمع مضيف. ويحاول الأفراد المنتمون إلى ثقافة مختلفة دمج أنفسهم في الثقافة الجديدة الأكثر انتشارًا من خلال المشاركة في جوانب هذه الثقافة، كالتقاليد والأعراف، في ظل التمسك

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار السابع – العدد اثنان وسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – أكتوبر – 2024م
www.ajsp.net

بقيمهم وتقاليدهم الثقافية الأصلية ويمكن رؤية آثار التثاقف على مستويات متعددة لدى أولئك الذين يندمجون في الثقافة. على مستوى المجموعة غالبًا ما يؤدي التثاقف إلى تغييرات في الثقافة والممارسات والتقاليد وهناك أيضًا تداعيات كبيرة تنعكس على الطعام والزي واللغة واللهجة والممارسات المختلفة. (Ni. et. al, 2021).

4. الطلبة الأجانب (Foreign students):

الطلبة الأجانب هم: الطلبة غير السعوديين الذين جاؤوا من بلدانهم والتحقوا بالتعليم العام في المملكة العربيه السعودية. وعرّف (الصغير، 2001، ص33) الطلبة الوافدين بأنهم: هم الطلبة الذين سافروا من بلادهم وجاؤوا إلى المملكة العربية السعودية لمتابعة تعليمهم الدراسي الجامعي والعالي. ولكن هذا التعريف لا ينطبق على الطلبة الأجانب في هذه الدراسة حيث يأتي الطلبة في هذه الدراسة مع أهلهم وكثير منهم من المواليد في المملكة ولم يأتوا أساسا للدراسة وإنما كمرافقين لأهاليهم.

التعريف الاجرائي: في هذه الدراسة حدد الباحث الطلبة الأجانب بأنهم: الطلبة غير السعوديين الذين جاؤوا مع أهلهم للعيش بالمملكة العربية السعودية، ويدرسون بالمرحلة المتوسطه في مدارس التعليم العام وتتراوح أعمارهم من ١٢-١٦ سنه.

(1-7) حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة بما يلي:

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على البحث في بيئات التثاقف الثقافي لدى الطلبة الأجانب في مدرسة متوسطة بمدينة الرياض: دراسة إثنوغرافية.

الحدود المكانية: مدرسة متوسطة بمدينة الرياض.

الحدود الزمنية: العام الدراسي 1444هـ/1445هـ - 2022م/2023م.

(1-8) الدراسات السابقة:

اولاً: الدراسات العربية

1) دراسة أبو الفضل والقادري (2019) بعنوان: أثر التكيف الثقافي على الشعور بالوفاء أو الانتهاك للعقد النفسي للمعلمين العرب في المدارس والمعاهد الماليزية:

أظهرت الدراسة أنّ معدلات التكيف العام كانت منخفضة، وأنّ هناك مشكلة في التكييف الثقافي للمعلمين العرب في الثقافة الماليزية سواء على المستوى العام أو مستوى العمل. وتوصّلت الدراسة إلى مشكلات التكيف الثقافي لدى المعلمين العرب ناتجة عن ضعف قدرتهم على التكيف مع الاختلافات الثقافية، فمنهم من كان رافضًا أو مستهجنًا لبعض العادات، ومنهم من كان متقبلاً للاختلافات الثقافية مع التزامه بعاداته وممارستها وعدم ممارسة العادات الثقافية الماليزية، ومنهم من كان رافضًا بشكل كامل لمعرفة أو ممارسة الثقافة مفضّلاً العيش في التجمعات العربية. ارتبطت ممارسة الثقافة الماليزية بالعمل في القرى الماليزية البعيدة عن التجمعات العربية، وأنّ المعلمين الذين يعملون في القرى هم الأكثر فهمًا للثقافة الماليزية. وأكد المعلمون شعورهم بالتناقض الشديد بين الثقافتين، وأن الاندماج ليس بالأمر السهل، وجدت الدراسة أيضًا أنه يوجد نقص في البرامج التي تقدم الثقافة الماليزية للمعلمين العرب للعمل على إدماجهم في المجتمع.

2) دراسة عبده (2019) بعنوان: الطلاب الوافدين وآليات التكيف الثقافي والأكاديمي في الجامعات الحكومية والخاصة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن آليات تكيّف الطلاب الوافدين داخل المجتمع المصري اجتماعيًا وأكاديميًا والوقوف على المشكلات التي تواجههم سواء في بيئتهم الاجتماعية أو الأكاديمية الجديدة، والمشكلات التي تواجههم داخل البيئة الأكاديمية والبيئة المجتمعية والثقافية وسبل التكيف معها، بالإضافة إلى الكشف عن مؤشرات تكيف الوافدين داخل كل من البيئة الجامعية والمجتمعية.

توصّلت الدراسة إلى أن هناك تنوعًا في خصائص الطلاب الوافدين من حيث الجنسية، العمر، النوع، الحالة الاجتماعية، التخصص الدراسي. وحقق الطلاب التكيف الاجتماعي من خلال عدة مؤشرات أهمها؛ تواصلهم مع الجيران والأصدقاء خارج نطاق الجامعة، فهم اللهجة المصرية، طريقة قضائهم لوقتهم من خلال السّفر والتنزه مع الأصدقاء. ومن ناحية أخرى استطاع الطلاب الوافدون أن يتكيفوا أكاديميًا من خلال العديد من المؤشرات مثل رضاهم عن تخصصهم الدراسي، تفاعلهم مع البيئة الجامعية ومشاركتهم في الرحلات وحفلات التعارف داخل الجامعة، وكذلك مشاركتهم في المحاضرات وتواصلهم مع أعضاء هيئة التدريس وتكوين صداقات داخل الحرم الجامعي، بالإضافة إلى قدرتهم على مواجهة المشكلات التي يتعرّضون لها اجتماعيًا وأكاديميًا.

3) دراسة القهوجي ومزروع (2019) بعنوان: التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في مساعدة المبتعثين على التكيف الثقافي:

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها؛ وجود علاقة ارتباطية بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى تقبّل المبتعث للثقافة الجديدة. ووجود علاقة ارتباطية بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتكوين الصداقات في الثقافة الجديدة.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية

1) دراسة الصحفي وَشين (Alsahafi & Shin, 2017) بعنوان: العوامل المؤثرة في التكيف الأكاديمي والثقافي للطلاب السعوديين الدارسين في الجامعات الأسترالية:

سعت هذه الدراسة إلى تقصي الصعوبات والتحديات اللغوية والثقافية التي تواجه الطلاب السعوديين، والاستراتيجيات التي يستخدمونها للتكيف مع البيئة الجديدة. وكشف التحليل أن إتقان اللغة هو العائق الرئيس أمام التكيف الأكاديمي والاجتماعي للطلاب السعوديين، مع بعض العوامل الأكاديمية الأخرى مثل الأنشطة الصفية وأساليب التقييم، وأنّ هناك بعض العوامل الاجتماعية التي تؤثر على دراستهم مثل الحنين للوطن والشعور بالوحدة. كشف تحليل البيانات أيضًا عن استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الطلاب السعوديين مثل تحسين الكفاءة اللغوية، وإدارة الوقت، والاختلاط بالآخرين. وناقشت الدراسة أيضًا الاختلافات في المستوى المدرك للتحديات التي تواجه الطلاب في ضوء الجنس والعمر والمستوى التعليمي وطول مدة الإقامة.

2) دراسة ميليوس (Melius, 2017) بعنوان: اندماج الطلاب السعوديين في مؤسسات جنوب شرق الولايات المتحدة: دراسة حول تأثير التكيف الأكاديمي والاجتماعي والثقافي المرتبط بالنجاح الأكاديمي:

استهدفت الدراسة معرفة قضايا التكيف وكيفية ارتباطها بقدرات الطلاب على النجاح أكاديميًا في جامعات الولايات المتحدة، وكشفت نتائج الدراسة المتعلقة بالتحديات الأكاديمية أن المشاركين وجدوا صعوبة في القراءة الأكاديمية والمهارات اللغوية المحدودة، وكان الخوف من ارتكاب الأخطاء عند التحدث باللغة الإنجليزية أمرًا صعبًا إلى حدٍّ ما. لم يشعر معظم الطلاب بالاستعداد الكافي في اللغة الإنجليزية ومهارات التفكير النقدي قبل وصولهم إلى الولايات المتحدة. وأشار المشاركون إلى أنهم كافحوا لتكوين صداقات أميركية، ولكنهم لم يجدوا صعوبة كبيرة في تكوين صداقات من ثقافتهم الخاصة. واعترف المشاركون في هذه الدراسة بالاكتئاب والحنين إلى الوطن. وواجه الطلاب صعوبة في عدم فهم الطلاب الأمريكيين لثقافتهم؛ مما أدى إلى المفاهيم الثقافية الخاطئة وحالات التمييز. ولاحظ معظم المشاركين أن مؤسساتهم يجب أن تفعل المزيد لدعم الطلاب الدوليين الذين يدرسون في الولايات المتحدة من خلال تقديم خدمات متخصصة للنجاح الأكاديمي.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار السابع – العدد اثنان وسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – أكتوبر – 2024م
www.ajsp.net

3) أجرى ماتاشينسكي (Mataczynski, 2015) دراسة بعنوان: الاندماج الثقافي لطلاب الجامعة السعوديين: تحليل تجارب الطلاب الدوليين وتصورات الطلاب المحليين:

وتهدف الدراسة بشكل أساسي إلى استكشاف العوامل التي تشجع التبادل الثقافي بين الطلاب المحليين والطلاب السعوديين في جامعة ويسكونسن ستاوت. توصلت النتائج إلى أنه لا يحدث تبادل ثقافي أو اجتماعي بين الطلاب الأمريكيين والسعوديين، فيميل الطلاب السعوديون إلى الانجذاب نحو دائرة اجتماعية حصرية مما يؤدي إلى استمرار الافتقار إلى التبادل الاجتماعي والثقافي. وقد يؤدي تعرض الطلاب المحليين المتكرر لرؤية الطلاب السعوديين من احتمال مشاركتهم في التبادل الاجتماعي والثقافي والنظر إليهم بشكل إيجابي. فالتعرض يشجع على زيادة التبادل الاجتماعي بين الطلاب المحليين والسعوديين.

(1–9) النظرية الموجهه للبحث نظرية التثاقف لبيري:

التثاقف هو مفهوم مثير للجدل وله وجهات نظر مختلفة في مجال علم الاجتماع وعلم النفس. يعتقد علماء الاجتماع أن التثاقف يعني أن المهاجرين يقبلون النموذج الثقافي للبلد المضيف ثم يتخلون تدريجياً عن القيم والعادات الثقافية الخاصة بهم. يضيف علماء النفس عمليات التكيف النفسي، بما في ذلك عناصر الصحة العقلية، مثل الرضا عن الحياة أو التوتر أو الاكتئاب. ويرى الباحث **بيري** الذي اقترح نموذجًا ثنائي الأبعاد للتثاقف، يشمل أربعة أنواع من استراتيجيات التثاقف: الاستيعاب، والفصل، والاندماج، والتهميش. أن استراتيجية التثاقف ظاهرة تعددية تتكون من سلسلة من الطرق الثقافية التقليدية السائدة التي يمكن للأفراد اختيارها. (Yuan & Hongxia, 2020, p10).

وفيما يلي عرض للاستراتيجيات الأربعة بحسب بيرى:

الاندماج integration:

الاندماج هو الإستراتيجية، حيث يتبنى شخص ومن ثقافة مختلفة المعيار الثقافي للبلد الجديد، مع الاحتفاظ بثقافته الخاصة. يُفضّل الاندماج أثناء التثاقف للمهاجرين، في حين أن التهميش هو أسوأ نتيجة في التثاقف والتكيف للمهاجرين. وبالتالي، فإن الاختلافات في استخدام الاستراتيجيات، مع الأخذ في الاعتبار المستوى الفردي أو الجماعي لأنماط حياة المهاجر، تستند بشكل أساسي إلى الخيارات المكانية كشرط قبل التثاقف، والتشابه والاختلاف الثقافي، والتصور السابق للثقافة الجديدة، والهوية الثقافية للمهاجرين؛ بما في ذلك العمر والجنس واللغة والمستوى التعليمي وما إلى ذلك، ومع ذلك، فإن عملية التثاقف عملية ديناميكية.

الاستيعاب Assimilation:

يشير إلى عدم الرغبة في الحفاظ على التراث الثقافي للفرد والبحث بنشاط عن التفاعل اليومي مع الثقافة السائدة.

الانفصال Separation:

الانفصال هو عندما يحتفظ شخص ما بمعاييره الثقافية الخاصة ويرفض المعايير الجديدة.

التهميش Marginalization:

يشير التهميش إلى رفض المعايير الثقافية الجديدة والاحتفاظ بالمعايير الثقافية الخاصة. (Chaudhuri & Bhattacharyya, 2022, p28–29).

(1–10)إجراءات الدراسة

تندرج هذه الدراسة ضمن فئة الدراسات الإثنوغرافية (Ethnography) التي تعتمد على تطبيق استراتيجية البحث الكيفي، بهدف استكشاف ووصف الظواهر والأحداث والاتجاهات لأغراض الوصف المجرد والتقييم النسبي، وذلك من خلال تصنيف البيانات والمعلومات التي يتم جمعها من المصادر الأولية والثانوية وتسجيلها وتفسيرها وتحليلها تحليلاً كيفياً شاملاً، واستخلاص النتائج

والدلائل المفيدة، ومن ثم، فإن تطبيق ذلك في الاتصال الثقافي للطلبة الأجانب في مدارس التعليم العام، سيكون وفق المحددات المنهجية والإجرائية التالية:

منهج الدراسة

يمثل البحث الإثنوغرافي طريقة وأداة لفهم أساليب مجتمع –أو جماعة ما– وطرقه في الحياة اليومية، من خلال معرفة أفكار أعضائه ومعتقداتهم وقيمهم وسلوكياتهم، وما يصنعونه من أشياء يتعاملون معها، ويتم ذلك عن طريق الملاحظة بالمشاركة في الوضع الطبيعي الحياتي من جانب الباحث. (Ogbu, 1996, p371).

ويسعى البحث الإثنوغرافي بشكل خاص إلى التعرف على ثقافات الجماعات المختلفة، وعما إذا كان لأي مجموعة من الناس تعيش مع بعضها لفترة زمنية معينة أن تعمل على إنتاج وتكوين ثقافة خاصة بها، وكيف تساهم هذه الثقافة في تشكيل معتقداتهم وسلوكهم وممارساتهم الحياتية، ونظرتهم إلى واقع التعدد والتنوع والتباين الاجتماعي والثقافي. (Patton, 1995, p69).

على هذا الأساس، اعتمد الباحث اتباع **المنهج الإثنوغرافي (Ethnographic)**، وهو أحد أهم مناهج البحث الأنثروبولوجي، ويعد جهداً علمياً للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة عن الظاهرة موضع الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة وعينة البحث على جميع الطلاب الأجانب بمتوسطة عباد بن كثير بالتعليم العام.

عينة الدراسة

هي عيّنة قصدية استهدفها الباحث باعتبارها متاحة وتناسب بيئة عمله وتتكون عينة الدراسة من 44 مبحوث غير سعودي هم العدد الإجمالي لغير السعوديين في المدرسة من أصل العدد الكلي لتلاميذ المدرسة وعددهم 637 تلميذ بين سعودي وغير سعودي، 44 غير سعودي و593 سعودي بما نسبته 7% من العدد الإجمالي لطلاب المدرسة المتوسطة.

وقد استبعد الباحث اليمنيين وعددهم أربعة عشر طالب لأنهم من سياق ثقافي مقارب للسياق الثقافي السعودي ويصعب التمييز بينهم وبين السعوديين، بينما رفض سبعة آخرين إجراء مقابلات معهم بحسب طلب أولياء أمورهم الذين رفضوا دخولهم في البحث: منهم 4 من الجنسية السورية وَ 3 من الجنسية المصرية؛ وعليه أصبحت **العينة الفعلية: 23 مبحوثا مشاركاً موافقا على إجراء المقابلة**، وقد كانت المقابلة فردية لكل أفراد العينه الـ(23)، ومكانها في المدرسة ومدة المقابلة الواحدة تتراوح من 40–60 دقيقة، ثم بالملاحظة المقصودة للمبحوث أثناء المقابلة وتستمر لفترة معينة والهدف منها ملاحظة العناصر التي لا يمكن جمعها في المقابلة.

البيانات الأولوية للمبحوثين

جدول رقم (1) يوضّح البيانات الأولية للمبحوثين

البيانات الأولية									
رقم المبحوث	الجنسية	مكان الميلاد	مدة الإقامة	السفر إلى بلدة خلال فترة اقامته	عدد أفراد الاسره	التحصيل الدراسي	عمل الوالد		عمل الوالدة	
							نعم	لا	نعم	لا
1	مصري	مصري	6 سنوات	مرتين	5	متفوق	نعم			لا
2	مصري	السعودية	12 سنة	3 مرات	4	متفوق	نعم			لا
3	سوري	سوريا	14 سنة	لم يسافر	5	متفوق	نعم		نعم	

4	سوري	سوريا	11 سنة	لم يسافر	5	جيد	نعم			لا
5	سوري	السعودية	14 سنة	مره واحدة	6	متفوق	نعم			لا
6	سوري	السعودية	14 سنة	لم يسافر	7	متفوق	نعم		نعم	
7	سوري	سوريا	10 سنوات	3 مرات	5	متفوق	نعم			لا
8	سوري	سوريا	9 سنوات	لم يسافر	6	متفوق	نعم			لا
9	مصري	مصر	9 سنوات	3 مرات	5	جيد جدا	نعم			لا
10	سوري	السعودية	15 سنة	لم يسافر	7	متفوق	نعم			لا
11	قيرغيزستاني	السعودية	15 سنة	6 مرات	8	جيد جدا	نعم			لا
12	أردني	الأردن	12 سنة	11 مرة	5	متفوق	نعم			لا
13	سوداني	السعودية	14 سنة	3 مرات	5	متفوق	نعم		نعم	
14	سوري	سوريا	9 سنوات	لم يسافر	4	متفوق	نعم			لا
15	فلسطيني	فلسطين	5 سنوات	4 مرات	5	جيد جدا	نعم			لا
16	فلسطيني	السعودية	15 سنة	لم يسافر	8	جيد جدا		لا		لا
17	فلسطيني	السعودية	14 سنة	مره واحدة	7	متفوق	نعم			لا
18	سوداني	السعودية	15 سنة	مرتين	5	متفوق	نعم			لا
19	قبائل نازحه	السعودية	15 سنة	لم يسافر	12	جيد جدا	نعم			لا
20	سوري	سوريا	8 سنوات	لم يسافر	6	متفوق	نعم			لا
21	تركي	السعودية	13 سنة	11 مره	6	متفوق	نعم			لا
22	قيرغيزستاني	السعودية	13 سنة	6 مرات	8	متفوق	نعم			لا
23	أمريكي	أمريكا	3 سنوات	لم يسافر	8	جيد	نعم		نعم	

يوضح الجدول رقم (1) البيانات الأولية للمشاركين؛ حيث تتكون عينة البحث من ثلاثة وعشرون طالباً وتتضمن هذه البيانات ورقم المبحوث والجنسية ومكان الميلاد ومدة الإقامة والسفر إلى بلده خلال فترة اقامته وعدد أفراد الأسره والتحصيل الدراسي وعمل الوالد أو الوالدة.

أدوات الدراسة

لجمع البيانات التي تحتاجها الدراسة من المصادر الأولية، اعتمد الباحث على استخدام أداتين رئيسيتين، يمكن بيانهما على النحو الآتي:

الأداة الأولى: الملاحظة العلمية (Scientific Observation):

وهي الأداة الرئيسة للبحوث الإثنوغرافية وأكثرها مناسبة في هذا النوع من الدراسات والظواهر الاجتماعية، إذ تعرف الملاحظة بأنها: (الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث بذلك من وصف سلوك فقط أو وصفه وتحليله أو وصفه وتقويمه). (مالك وبعلة، 2016، ص216).

محاور الملاحظة:

المحور الـأول: ملاحظة بيئات التثاقف للمبحوثين التي من خلالها تتم مثاقفة المبحوثين مع الاقرانهم السعوديين.

المحور الثاني: ملاحظة التفاعل مع الاقران السعوديين وغير السعوديين.

الأداة الثانية: المقابلة الإثنوغرافية الفردية المعمقة (Ethnographic Interview):

تعدّ المقابلة بشكل عام من أهم الأدوات التي تمكن الباحث من الحصول على المعلومات من مصادرها البشرية الأولية، لاسيما المعلومات البالغة الأهمية التي يصعب في الغالب الحصول عليها باستخدام أدوات أخرى، والمقابلة المعمقة بوجه خاص، تستخدم للحصول على المعلومات التفصيلية الدقيقة التي تتعلق بجوانب شخصية، أو ترتبط بسلوك شخصي، أو بمعرفة ما يعتقد المقابَل حول مجتمع أو ثقافة معينة. (خواني، 2021، ص384).

وبالتالي استخدم الباحث المقابلة لجمع البيانات من المشاركين، فالمقابلة هي طريقة بحث نوعية تستخدم لجمع البيانات وتتضمن سؤال المبحوثين عن آرائهم حول موضوع البحث وتتيح هذه الطريقة للباحثين الحصول على معلومات تفصيلية قد لا تكون متاحة من خلال طرق البحث الأخرى وقد تناولت المقابلة عدد من المحاور تتمثل في:

المحور الأول: معلومات ديموغرافيه عن المشاركين كالعمر، الجنسية، مكان الميلاد، عدد أفراد الاسره، التحصيل الدراسي، عدد مرات السفر إلى البلد الأصلي، عمل الوالدين.

المحور الثاني: معرفة بيئات وكيفيات الاتصال الثقافي مثل كيف تعلمت اللهجة وكيف شجعت النادي وكيف تمت معرفة الأطباق... إلخ.

المحور الثالث: معرفة معززات التثاقف للمشاركين كعدد الأصدقاء السعوديين وعدد الأصدقاء الأجانب والمشاركة في الأنشطة المدرسية والمشاركه في الفعاليات الوطنية ومتابعة المشاهير السعوديين في السوشال ميديا والتواصل خارج المدرسة من خلال قنوات التواصل الاجتماعي.

(1-11) الإجابة على تساؤل الدراسة : ما بيئات التثاقف لدى أفراد العينة؟

يتعلق التواصل الثقافي باستخدام مختلف أشكال الاتصال بين أفراد المجتمع (الشخصي، الاجتماعي، الجماهيري) وغيرها، ويهدف التواصل في الأساس إلى التفاعل البناء مع المجتمع والمشاركة في مختلف أنشطته، وتطبيق قواعده، ويستخدم في سبيل ذلك مختلف وسائل وأساليب الاتصال، وتعتبر اللغة أهم أدوات الاتصال ووسائله في مختلف المجتمعات الإنسانية. كما أن المشاركة في الاهتمام والألعاب والهوايات شكلا مهما بالنسبة للطلبة في المجتمعات المدرسية.

وفي الدراسات الإنسانية الحديثة ارتبط مفهوم الإتصال الثقافي بالدول والمجتمعات التي تكون فيها أعداد كبيرة من المهاجرين خاصةً الذين تختلف أصولهم واثنياتهم العرقية واللغوية والثقافية بما تشتمله من تقاليد وقيم وأفكار ومعتقدات، وتحاول الدول المستقبلة إلى تحقيق التقارب والتفاهم بين الثقافات المختلفة التي تتعايش معًا. (الأنصاري، 2019)، وتعتبر السعودية من الدول التي تنطبق عليها هذه الحالة حيث تشكّل السعودية مركزاً للهجرة والوافدين وهناك عدد من البيئات التي تحقق هذا التثاقف تتمثل في بيئات التثاقف الرسمية وبيئات غير الرسمية تظهر على النحو التالي:

أولاً: بيئات التثاقف الرسمية:

هناك عدد من البيئات الرسمية للاتصال في المدرسة مثل: القاعات الدراسية والأنشطة المدرسية (الإذاعة واليوم الوطني ويوم التأسيس واليوم المفتوح) وغيرها وقد شرح الباحث ذلك وفق التالي:

المدرسة:

تعتبر المدرسة واحدة من بيئات الاتصال الثقافي وتكوين الصداقات بين أفراد الثقافات المختلفة، حيث ذكر (ح1) أنه يقابل أصدقاءه في المدرسة، وأجاب كذلك عندما سئل عن مقابلتهم خارج المدرسة، أجاب بـ "لا" وبالتالي نجد أن المدرسة هي وسيلة من وسائل التواصل والاتصال بين الزملاء، حيث إنه يجتمع مع أصدقائه في المدرسة فقط باعتبارها وسيلة اتصال رسمية.

وفي المدارس السعودية هناك أعداداً متنامية من الطلاب الوافدين ممن ينخرطون في العملية التعليمية، ويلتحقون بمختلف المؤسسات التعليمية في المملكة، وتعتبر المدرسة الحقل الأبرز والمعمل الحي لالتقاء الثقافات، ثقافة الوافد مع ثقافة المجتمع الجديد، (قوجيل، 2016م).

وعندما سئل (ح5) عن مشاركته لزملائه في المجموعات المدرسية رد قائلا: "أيوه أنا من مجموعة النظام في المدرسة" وعندما سئل عن ماهية النظام رد: "مجموعه يشاركون في تنظيم الطابور والدخول والخروج من المدرسة"، وبالتالي المدرسة هي مناخ جيد لتعزيز عملية الاتصال الثقافي، لاسيما أنّ المدارس السعودية تضم العديد من الثقافات المختلفة، كبلد مضياف يستقبل أعدادا هائلة من الوافدين. وعند إجابته على نفس السؤال رد (ح6): "أيوه في المرحلة الابتدائية شاركت في العمل التطوعي". بينما ذكر (ح7) بشأن مشاركته في الأنشطة المدرسية بقوله "شاركت في ثاني متوسط في مسابقة كانت عن رساله للمعلمين وسوّيت ورقه وكتبت فيها رساله حلوه وقدمتها وفزت الحمدلله" وبالتالي توفر المدرسة فرصة لتعزيز الاتصال الثقافي من خلال التعريف بالتاريخ والثقافة السعودية فقد ذكر (ح12) "درسنا في الاجتماعيات أن الملك عبدالعزيز مؤسس المملكة العربية السعودية" فالمناهج الدراسية الدور تؤدي دورا مهما في خلق عملية الاتصال الثقافي، وتشكل المدرسة الملتقى الأول للطلاب الوافدين حيث يشعرون في الأيام الأولى بالغربة؛ لاسيما أنهم كانوا قبل ذلك يعيشون في جو مدرسي حاضن لثقافتهم الأصلية، حيث ذكر (ح15) بقوله: "أول مادخلت المدرسة شعرت بالغربة؛ لأنهم في البداية وضعوني في فصل كله سعوديين وما تاقلمت معهم وطلبت النقل إلى فصل ثاني"، وهذا يوضّح أن المدرسة هي الوسيلة الهامة في تحقيق عملية التثاقف، حيث تشكل اللبنة الأولى في تحقيق عملية التفاعل الثقافي والاتصال الثقافي للطالب الوافد.

ويظهر التثاقف في المدرسة من خلال:

القاعة الدراسية:

تعتبر القاعات والفصول الدراسية بيئة فاعلة في التعريف بالثقافات المختلفة عن كثب، وتعزيز عملية الاتصال الثقافي حيث تتكون الصداقات من خلال هذا التقارب، وقد ذكر (ح2) عندما سئل عن أصدقائه وعما إذا كان لديه أصدقاء رد قائلا: "نعم عندي ثنين أصدقاء بالفصل"، وهذا يعني أن قاعة الدراسة هي مصدر فاعل للتواصل بين التلاميذ، وعندما سئل عن سبب ارتباطه بهؤلاء الأصدقاء رد (ح2): "لأنهم يجلسون جنبي في الفصل ودائما نسولف وين رحنا في الإجازة ونلعب فيفا أونلاين مع بعض ونتواصل بالجوال". وكذلك ذكر (ح4) أن لديه أصدقاء يتواصل معهم وعندما وجهنا له سؤالا عما إذا كان يقابلهم خارج إطار المدرسة رد قائلا: "لا بس داخل المدرسة" وبالتالي تعتبر القاعات الدراسية وسيلة فعالة في تعزيز التواصل بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى المناهج التعليمية والدروس الملقاة من قبل المعلمين التي تساهم في المعرفة العلمية والثقافية.

الإذاعة المدرسية:

الإذاعة المدرسية واحدة من الأنشطة الهامة في تعزيز عملية الاتصال الثقافي والتعريف بالثقافات المختلفة من خلال ما تقدمه من محتويات ثقافية متنوعة، حيث أجاب (ح1) عندما سئل عن مشاركته في الإذاعة المدرسية أجاب "نعم أشارك مقدم أو في فقرة الحديث وإذا كانت الإذاعة مهمّه مثل اليوم الوطني أو يوم التأسيس أشارك بالكلمة لأنها أطول شي". كذلك ذكر (ح3) عندما أجاب على السّؤال "هل سبق لك المشاركة في الأنشطة المدرسية؟" بقوله: "دائما أشارك في الإذاعة المدرسية في فقرة هل تعلم"، ما يعني أن

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار السابع – العدد اثنان وسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – أكتوبر – 2024م
www.ajsp.net

الفعاليات المدرسية تلعب دورا كبيرا في التعريف بالثقافات المتنوعة والمساهمة في تحقيق التواصل. كما رد (ح5) بشأن مشاركته في الإذاعة المدرسية قائلا: "نعم شاركت في الإذاعة"، فالإذاعة المدرسية تعلب دور هاما في تعزيز التواصل وتعتبر المدرسة هي الحاضنة الفعلية لهذه الفعاليات وتشكل المشاركات المدرسية جزء من مكونات التواصل الذي توفره المدرسة. وبشأن مشاركته في الإذاعة المدرسية ذكر (ح8): "ايوه شاركت في الإذاعة واليوم الوطني" وعن مشاركته رد "كنت مقدم الإذاعه" فهذه الفعاليات تساهم في إتاحة فرصة للتواصل الإيجابي بين المكونات الثقافية المختلفة والتعريف بالثقافة المستضيفة.

وأضاف (ح8) بشأن مشاركته في الأنشطة المدرسية بقوله: "ايوه شاركت في الإذاعه المدرسية وفي اليوم الوطني" وذكر مشاركته بقوله: "كانت رسمه عن الملك عبد العزيز والملك سلمان وعطيتها معلم الفنيه والآن موجودة على الجدار بغرفة الفنية، وأيضاً كنت في مجموعة طلاب النظام"، فالفعاليات المدرسية تشكل أساسا هاما في دعم عملية التواصل بين الثقافات المتنوعة ودعم عملية التكيف الثقافي.

وقد رد (ح13) عن مشاركته في الأنشطة والفعاليات المدرسية مثل الإذاعة واليوم الوطني وطلاب النظام بقوله: "أيوه دائما أشارك في الإذاعة" أي الإذاعة المدرسية التي من خلالها يتم تضمين الكثير من المحتويات الثقافية والتعريف بالثقافة السعودية. وذكر (ح 15) بشأن المشاركة في الأنشطة المدرسية قائلا: "أيوه شاركت في الإذاعة"، وتظهر هذه الإجابات أن الغالبية من الطلبة الوافدين لديهم مشاركات إيجابية وفعالة مع الأنشطة المدرسية.

الرحلات المدرسية:

من بيئات الاتصال الثقافي التي توفرها المدرسة هي الرحلات المدرسية، حيث أجاب (ح1) عندما سئل عن مشاركته في رحلة مدرسية بقوله: "نعم ذهبت مع المدرسة إلى مجمع الملك سلمان للعلوم، جتنا مرشدة وشرحت لنا عن العصور والأشياء التي يحتاجها الإنسان والغذاء والماء وأنواع الحيوانات وقد كانت (الرحلة) علمية"، لذلك تعتبر الرحلات المدرسية وسيلة فاعلة لخلق الإتصال بين الأفراد والمجتمع وتساهم في إكساب الثقافة المحلية للوافدين.

وعندما سئل (ح3) عن القيام برحلات مدرسية أجاب "أيوه مرتين المرة الأولى ذهبنا إلى حديقة الحيوانات والمرة الثانيه كشتنا فيها، الباحث: وش كانت الفعاليات في الكشتة؟ رد كان معنا أستاذ شب لنا النار وسوى عليها قهوة وشاي والاساتذه الباقين سوو لنا غداء مندي وضعوا النار في مكان مثل الحفره وبعدين وضعوا اللحم وغطوه بقطعة قماش ثم غطوا القماش بالتراب"، وبالتالي تعتبر الرحلات المدرسة عامل هام في خلق الاتصال الثقافي الفعّال. ومن الفعاليات الجيدة الممتعة التي توفّرها المدرسة.

وعندما سئل (ح5) عن مشاركته في رحلة مدرسية أجاب بقوله: "أيوه رحنا في الابتدائي إلى حديقة الحيوان".

وقد ذكر **عبده** (2019) أنّ الطلاب الوافدون يتكيفون أكاديميًا من خلال العديد من المؤشرات مثل رضاهم عن تخصصهم الدراسي، تفاعلهم مع البيئة الجامعية، ومشاركتهم في الرحلات وحفلات التعارف داخل الجامعة والمدرسة، وكذلك مشاركتهم في المحاضرات وتواصلهم مع أعضاء هيئة التدريس وتكوين صداقات داخل الحرم الجامعي، بالإضافة إلى قدرتهم على مواجهة المشكلات التي يتعرضون لها اجتماعيًا وأكاديميًا، فالرحلات المدرسية هي من العوامل المساهمة في تحقيق الاتصال الثقافي.

وعند سؤال (ح6) عن الرحلات المدرسية ذكر بأنه: "في الابتدائية رحنا مع المدرسة إلى مول، ورحنا رحلة ثانية إلى متحف صقر للطيران، ورحنا لمكتبة أتوقع اسمها مكتبة الملك عبدالعزيز"، بينما أجاب (ح7) بشأن مشاركته في الرحلات المدرسية بقوله: "في الابتدائي رحت مع المدرسة إلى ملاهي"، لذلك نجد أن الرحلات المدرسية وسيلة من وسائل الإتصال الثقافي، حيث يأتي الإتصال الثقافي ضمن إطار الشراكة وقبول الآخر والتفاعل معه مما يدعم حالة العيش المشترك والتنوع بين مختلف الثقافات؛ انطلاقًا من أن ذلك يدعم ثقافة البلد الأصل ويحافظ على الهويات الأخرى، (الأنصاري، 2019، ص112).

وذكر (ح8) بشأن مشاركته في الرحلات المدرسية قائلا: "أيوه في الابتدائي رحنا لأطياف مول" وأكد (ح9) أن الرحلات المدرسية من ضمن وسائل التعريف بالثقافة المحلية وخلق التكيف الثقافي؛ حيث ذكر عندما سئل عن مشاركته في رحلة مدرسية بقوله: "في الابتدائي رحنا للأطياف مول"، بالإضافة إلى الفعاليات الأخرى التي تظهر الثقافة المحلية مما يمنح الفرصة للاندماج مع الثقافات الأخرى.

وذكر (ح11) أن الرحلات المدرسية تشكل له فرصة لمشاركة الثقافة والزي السعودي باعتباره أحد مظاهر الثقافة السعودية، فعندما سئل عن لبسه للزي السعودي رد بقوله "إذا كان عندي رحلة"، فالرحلات المدرسية تعرف بعناصر الثقافة المستضيفة مما ينعكس على تحسين الاتصال الثقافي

اليوم الوطني:

تعتبر المناسبات الرسمية فرصة فاعلة في تحقيق الاتصال الثقافي، حيث رد (ح1) على السؤال القائل "هل سبق لك المشاركة في الأنشطة المدرسية؟" بقوله: "نعم شاركت بلوحة في اليوم الوطني"، ورد (ح2) هل تشارك في الأنشطة المدرسية؟ بقوله "نعم شاركت في اليوم الوطني وجبت علم ورسمة عن السعودية وكتبت عليها رقم (92 عام)، وشاركت في مسابقة الأسئلة عن المملكة في يوم التأسيس"، وبالتالي تعتبر المناسبات الرسمية كاليوم الوطني ويوم التأسيس من وسائل التواصل الرسمية التي تسهم في خلق حلقة تواصل بين مختلف الثقافات، وتخلق المناسبات العامة فرصة لتلاقح الثقافات وتمرير النماذج المحلية وتعزيز فرص الاندماج.

وبشأن معرفته بالرقصات المحلية وتعرفه عليها ذكر (ح2) أنه: "نعم، في اليوم الوطني في المدرسة كان فيه مجموعة طلاب ومنهم مدرسين يمسكون السيوف ويرقصون –يقصد الطالب رقصة العرضة السعودية–)، ولكن عندما سئل عن مشاركته فيها أجاب بأنه لم يشارك شخصيا.

بينما أجاب (ح3) على سؤال "هل شاركت في احتفال اليوم الوطني السعودي في الماضي؟" قائلا: "أيوه شاركت" لذلك يشكل الاحتفال باليوم الوطني وسيلة للتواصل الثقافي ومنح الفرصة للتعرف على الثقافة السعودية. وذكر (ح4) بشأن مشاركته في اليوم الوطني بقوله: "في اليوم الوطني شاركت في الإذاعة، وشاركت في لجنة التوجية والإرشاد وفي تنظيم مجلس أولياء الأمور".

وعند سؤال (ح5) عن مشاركته في اليوم الوطني أجاب: "ايوه شاركت في اليوم الوطني" وعن كيفية المشاركة رد (ح5) قائلا: "شاركت في إذاعة اليوم الوطني وكل الطلاب جابوا أعلام وشالات مكتوب فيها شعار المملكة ورفعنا الأعلام مع النشيد الوطني"، فهذه الفعاليات تساهم في توفير البيئة الملائمة لتعزيز التواصل.

وقد ذكر (ح5) دور اليوم الوطني في تعزيز التواصل حيث رد عندما سئل عن حضور فعاليات وطنية خارج المدرسة قائلا: "أيوه في اليوم الوطني رحت للبوليفارد"، وعندما سئل (ح6) عن ماذا يلبس في اليوم الوطني أجاب: "كنت لابس ثوب"، فالمناسبات الوطنية ملتقي فعال لتعميم بعض المظاهر الثقافية ودمج الوافدين فيها ومعها.

وذكر (ح8) عن مشاركته في اليوم الوطني بقوله: "نعم، كانت في كلمة عن أهمية الوطن". بينما أجاب (ح12) بقوله: "في اليوم الوطني شاركت برسم لوحه في نشاط الفنية وجبت معي كيكه من البيت" وعن ماذا رسم؟" ذكر (ح12) قائلا: "رسمت العلم السعودي وبرج المملكة وكتبت عليها اليوم الوطني 92"، وهذا يوضح الدور الذي تلعبه هذه المناسبات في تعزيز عملية الاندماج الثقافي، وكذلك اليوم الوطني يشكّل فرصة مناسبة للتعرف على العادات السعودية، حيث أجاب (ح13) على السؤال " تعرف شيء عن العادات والتقاليد السعودية؟" بقوله: "دايما يحتفلون باليوم الوطني" ورد (ح14) بشأن المشاركة في اليوم الوطني خارج المدرسة؟ بقوله: "أيوه في اليوم الوطني نلبس اخضر ونلعب بالبخاخات" فاليوم الوطني والمناسبات الوطنية الأخرى تشكل مناخ ملائم للتعارف الثقافي وتمرير عناصر اللبس والاحتفالات والرقصات والشيلات على الطلبة الوافدين.

بيئات التثاقف غير الرسمية:

يعتبر وقت الفسحة من البيئات المدرسية غير الرسمية لكنه خاضع لأنظمة المدرسة وقوانينها، بينما يمكن اعتبار وقت خروج الطلاب من المدرسة وبيئة الأسرة وبيئة الحي ومشاركة الأصدقاء من أبناء الجيران في الألعاب المختلفة سواء كانت ألعاب حركية أو إلكترونية أو مجموعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تعتبر كلها بيئات غير رسمية تسمح بنقل الثقافة المحلية ومشاركتها مع الطلبة الأجانب. ولهذه البيئات غير الرسمية دورا فاعلا في التأثير على عناصر الثقافة المستضيفة وخلق التفاعل الثقافي.

الصداقة:

فالصّداقة تشكّل احتكاكا حقيقيا للوافدين بالبيئات الثقافية المحلية، وتمنحهم فرصة كبيرة للاتصال الثقافي مع الثقافة المحلية والمجتمع المضيف، وقد ذكر (ح5) عندما أجاب على سؤال "هل يوجد لديك أصدقاء سعوديين؟" قائلاً: "أنا كلّ أصدقائي سعوديين ومن أول مادخلت المدرسه ما أمشي إلا مع سعوديين"، وهذا يعكس لنا أن الصداقة هي الوسيلة الفاعلة في خلق التواصل بين الثقافات الوافدة والثقافة المستضيفة. وكذلك ذكر (ح10) أن الصداقة هي عنصر فاعل في التعرف على المجتمع السعودي وقد ذكر عندما سئل عن أصدقائه قائلا: "أيوه عندي أصدقاء سعوديين بالمدرسة"، فهذه الصداقة داحل البيئة المدرسية تساهم بشكل كبير في منح الفرصة في تفاعل الثقافات وفي التكيف مع ثقافة المجتمع المحلي، وتعزيز سبل التواصل، بالإضافة للمشاركة في المناسبات الرسمية. فالصدقات المبكرة والترابط مع أفراد المجتمع التي تبدأ في مراحل عمرية مبكرة لها تأثير كبير ومضاعف في عملية الاتصال الثقافي.

وقد أجاب (ح12) على السؤال "من هم أصدقاؤك ومن متى تعرفهم؟" بقوله: "من يوم ما كنا في الابتدائي" فاستمرار الصدقات بلاشك تولّد نوعا من التماذج الثقافي. وعندما سئل (ح13) عما كان عنده صدقات في المدرسة أجاب قائلا: "أيوه عندي ثلاثه سعوديين"، فمن خلال البيئة المدرسية يمكن تعزيز مناخ التلاقي وخلق الصدقات التي تقرب الأفراد من بعضها البعض.

وتأثير الأصدقاء كان واضحاً على (ح3) عندما سئل عن النادي السعودي الذي يقوم بتشجيعة رد "أنا هلالي"، الباحث: كيف شجعت الهلال؟ "أنا ماكنت أشجع ولا نادي بس قبل أربع سنوات أصدقائي في الفصل صاروا دائما يتكلمون عن الهلال وكانوا يقنعوني أشجع الهلال ثم تابعت حسابات النادي وشجعته"، وقد تمتد الصداقة إلى خارج المدرسة كما وذكر (ح9) "أعز أصدقائي سعودي"، الباحث: "متى تعرفت عليه؟" أجاب الطالب: "يوم كنّا في ثاني متوسط جانا منقول من مدرسه ثانية في بداية السنة وتصاحبت معه وفي نهاية السنة بدأ يعرف أني مصري واستغرب وقال والله حسبت أنك سعودي"، الباحث: "الطلاب ما كانوا يدرون عنك إنك مصري؟" الطالب: "لا ماكانوا يدرون إلا في ثاني متوسط"، الباحث: "بعد ما عرفوا عن جنسيتك تغيّر في علاقتكم شي أو في نظرتهم لك؟" الطالب: "لا أبد ما تغيّر شي والآن أنا وصديقي نتقابل خارج المدرسة لأن بيته قريب من بيتي نطلع ونروح ونجي دائما مع بعض ونتواصل سناب كل يوم يرسل لي مقاطع وأرسل له". (انظر ملحق رقم 2).

وقت الفسحة:

تشكّل أوقات الفسحة فرصة ملائمة لظهور الثقافات المختلفة، فطبيعة الحصص الدراسية لا تسمح للطالب بالخروج عن النمط الأكاديمي المعتاد، بينما تتيح الفسحة الجو الملائم للتواصل الثقافي، فقد ذكر (ح1) عندما سئل "في الفسحة وين تفطر؟" بقوله "أنا من طلاب النظام أقوم بتنظيم الطلاب "، وعندما سئل (ح2) من هم الطلاب الذين تجلس معهم في الفسحة؟ أجاب: "في الفسحة أنا من مجموعة طلاب النظام"، وعندما سئل "ماذا تعملون في الفسحة؟" رد قائلا: "نساعد الطلاب في الدخول والخروج ونضبطهم"، مما يدلل على حالة التفاعل والمشاركة حيث انضم عددا من أفراد العينة لمجموعة طلاب النظام، ويعني أن المدرسة تتيح فرصة جيدة للطلبة الوافدين للمشاركة مع زملائهم في الأنشطة والفعاليات والمجموعات الطلابية المختلفة. وعندما سئل (ح3) "في الفسحة مع من تفطر؟" أجاب: "اشتري فطوري من المقصف وبعدين أتوجه للكراسي وأفطر عليها وإذا حصلت أحد أعرفه –في إشارة إلى صديقه (ح4) من نفس

الجنسية– أقعد أسولف معه"، وبالتالي يتّضح من خلال الإجابة على الأسئلة السابقة أن الفسحة تساهم في توفير المناخ الملائم للتحدث عن المواضيع المختلفة مما يساهم في دعم عملية الاتصال الثقافي، وقد ذكر (ح9) عندما سئل "في الفسحة تجلس وتفطر مع من؟" أجاب: "مع أخوياي السعوديين ومعنا واحد سوري.."، وعندما سئل "وش تتكلمون عنه؟"رد قائلا: "عن الكورة أو عن الأفلام"، فالفسحة تعطي الطالب الوافد مزيد من الفرص في التعرف على الثقافة المحلية والتكيف مع ثقافة المجتمع المستضيف، وأجاب ايضاً (ح5) على نفس السؤال "اجلس مع اصدقائي السعوديين، الباحث: لماذ؟ لان جوهم مثل جوي ونسولف دائما في الكورة". بينما ذكر (ح7) عندماسئل مع من يجلس في الفسحة أجاب "أجلس لوحدي". ولاحظ الباحث أيضا على (ح11) و(ح22) الجلوس في الفسحة مع بعض بشكل متكرر حيث انهما من جنسية واحدة ويندرجون تحت تصنيف الانعزال. ومن خلال ماسبق يمكن تصنيف بعض الحالات في وقت الفسحة كالتالي:

1- أغلب أفراد العينة يشاركون في جماعة النظام وتنظيم الطلاب في وقت الفسحة وهم ملمين بالعديد من العناصر الثقافية المحلية التي تجعلهم يتفاعلون مع أقرانهم من الثقافة المضيفة.
2- قلة من أفراد العينة يفضلون الجلوس وقت الفسحة لوحدهم.
3- بعض أفراد العينة يجلسون وقت الفسحة مع أقرانهم من نفس الثقافة ويندرجون تحت تصنيف الانعزال.
4- أغلب أفراد العينة يندمجون في الفسحة مع مجموعة مكوّنة من عدّة ثقافات ويتفاعلون من خلال عناصر الثقافة المضيفة.

وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية:

يستخدم معظم الأشخاص وسائل التواصل الاجتماعي بسبب الحاجة إلى التواصل والتفاعل مع الآخرين؛ لاكتساب المعرفة والتعرف على الآراء ووجهات النظر المختلفة للقضايا والموضوعات وتعزيز عملية التفاعل، وإشباع الرغبات والدوافع والحاجات، بالإضافة إلى أنها وسائل حديثة؛ تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي فعالة في تعزيز الاتصال الثقافي، وقد ذكر (ح6) عندما سئل "هل تتابع مشاهير السوشال ميديا بالسعودية؟" رد بقوله: "أيوه"، وعندما سئل "مثل؟" رد بقوله: "فرقة بور لأنها مهتمه بالألعاب القيمينغ واتابع أيضا بندرتا مهتم بالألعاب"، وكذلك رد (ح7) عندما سئل "هل تتابع مشاهير سعوديين في السوشال ميديا؟"، بقوله: "أيوه اتابع بندرتا"، وعندما سئل "وش محتواه؟" رد "محتواه قيمنغ"، فهذه الردود تعكس محاولتهم الاندماج بالثقافة المحلية مع الأخذ بما يحقق لهم حاجاتهم ويشبع توجهاتهم. ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي المحلية؛ يستطيع الأفراد متابعة المحتويات التي تعكس الجوانب الثقافية مما يدعم عملية الاتصال الثقافي. وعندما سئل (ح8) عن "من تتابع من مشاهير السوشال ميديا؟" رد بقوله: "أتابع شاعر اسمه سلمان بن خالد وأتابع أكثر مشاهير التيك توك" كما ذكر (ح8) "عندي قروب في السناب والوتساب أتواصل فيه مع أصدقائي اللي بالمدرسة ويرسلون لي مقاطع وشيلات"، وذكر (ح10) عندما سئل "من تتابع من المشاهير السعوديين في السوشال ميديا؟ أجاب: "أتابع غازي الذيابي وقعيد"، بينما ذكر (ح13) عندما سئل "هل تتابع مشاهير في السوشال ميديا؟" بقوله: "أتابع بندرتا"، وعلل ذلك بقوله "يعني كوميدي ومقاطعه كويسه ومتخصص في الألعاب"، وأيضاً أجاب (ح14) عندما سئل "من تتابع من مشاهير السوشال ميديا؟" بقوله: "أتابع بندرتا"، وعلل متابعته بقوله: "دائما يشرح عن فورتي نايت"، وبالتالي تساهم وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية في خلق التفاعل بين مقدم المحتوى والمتابع مما يعزز عملية الاتصال الثقافي.

وكان للألعاب الالكترونية تأثيراً على (ح5) عندما سئل عن هل تعرف الشيلات السعودية رد: "أعرف الشيلات"، الباحث: "مثل ايش؟" رد "شيلة (تحزم تحزم)، شيلة (زلزله)"، الباحث: "كيف عرفتها؟" رد: "كنا نشغلها في لعبة ببجي". وقريب منه ما ذكره (ح16) حول معرفته بالاغاني والشيلات السعودية"، حيث قال: "ايوه عرفت شيلات كثيره عن طريق لعبة فورتي نايت مثل (تحزّم تحزّم) شيله

من أداء المنشد مشاري بن نافل وأغلب كلماتها حماسية وتحث على الإقدام في المواجهه"، وعندما سئل عن معنى "تحزم تحزم" ذكر: يعني "أبشر بالفزعة".

الحدائق والمطاعم:

توفّر حدائق الأحياء مساحة مناسبة للتجمع والتعرف على الثقافة المحلية والثقافات المختلفة من خلال منح الفرصة للإتصال الثقافي حيث تخرج الكثير من العوائل للتنزه والترفيه والتسلية إلى الحدائق، وقد ذكر (ح3) عندما وجه له هذا السؤال حول أصدقائه السعوديين "تتقابلون خارج المدرسة؟" أجاب: "إيه أتقابل مع ثلاثة منهم ونروح للحديقة"، فالمطاعم والحدائق أحد البيئات والأماكن المناسبة للالتقاء والتي تساهم في منح فرصة لتعزيز عملية التفاعل والتواصل الثقافي. وذكر (ح5) عندمل سئل "عندك أصدقاء غير سعوديين؟" قائلا: "أيوه عندي أصدقاء خارج المدرسة نلتقي في الحديقة وفي الأكاديمية ودايما نتقابل ونلعب كوره" وأجاب على سؤال " كلهم أجانب أو بعضهم سعوديين؟" بقوله: "أيوه معنا سعوديين وغير سعوديين وأقرب أصدقائي السعوديين تعرفت عليه قبل خمس سنوات في الحديقة نلعب مع بعض كوره وبعدين درسنا سوى، وأجاب على سؤال "الباحث: يعني دائما تقابله خارج المدرسه؟" بقوله: "ايوه نتقابل ونروح نلعب كوره أو نروح لمطعم ونتمشى وزي كذا".

كما رصد الباحث أيضاً من خلال ملاحظتة لحديقة الحي اجتماع عدّة أفراد من المبحوثين في مجموعة واحدة وهم من جنسيات مختلفة (ح12 أردني، ح13 سوداني، ح14 سوري) بالإضافة إلى ثلاثه من أصدقائهم السعوديين بشكل متكرر حيث يجتمعون في حديقة الحي، ويؤكد ذلك (ح14) في إجابتة على سؤال: "هل تلتقي مع أصدقائك خارج المدرسه؟" قال: "ايوه نفس قروبنا اللي في الفصل وأشار إلى (ح12، ح13) ومعنا ثلاثه سعوديين"، الباحث: "وين تروحون؟"، (ح14): "أحيان نروح مول أو ناخذ معنا فرشة ونروح للحديقة نلعب بلوت"، لذلك تشكّل حدائق الأحياء بيئة ملائمة لتحقيق التفاعل الثقافي كبيئة من بيئات الاتصال الثقافي.

المناسبات والاعياد:

تشكل المناسبات الدينية فرصة مناسبة لاظهار المحتويات الثقافية ودعم الاتصال الثقافي؛ فقد ذكر (ح3) عندما سئل عن العادات السعودية بأنه "في العيد يزورون بعض والميانة بينهم قوية يعني يحبون بعض"، لذلك نجد أن المناسبات غير الرسمية سواء كانت أعياد أو مناسبات زواج أو غيرها تشكل فرصة مناسبة للتعريف بالثقافات المختلفة، ففي الأعياد تظهر الكثير من الثقافات والعادات المتنوعة التي تساهم في تعزيز عملية التواصل الثقافي، ذكر (ح15) عندما سئل "تعرف شئ عن العرضات والرقصات السعودية؟" بقوله: "في العيد رحنا للمول وكان فيه فرقه معاهم طبول وأخذوا ناس عشوائيين وضموهم معهم وانا من ضمنهم ورقصت معهم بس ماعرف وش اسمها"، وعندما سئل (ح16) "هل تلبس الزي السعودي؟" أجاب"أيوه في المدرسة ألبس ثوب أو إذا جيت أروح للمسجد وفي العيد ألبس الزي السعودي كامل ثوب وشماغ وعقال".

وذكر (ح5) أيضا عندما سئل: "متى ترتدي الزي السعودي؟" فأجاب: "في المدرسة وعندما نروح أعراس سعودية"، الباحث: "تحضر أعراس سعوديين؟" (ح5): "أيوه إذا عزمونا جيراننا على زواج نروح لهم"، مما يعكس دور المناسبات في تعميم المظاهر الثقافية للمجتمع المضيف وتعزيز الاتصال الثقافي بين الوافدين وأبناء البلد.

الأسواق:

تشكّل الأسواق الحديثة بيئات اجتماعية كبيرة، وإن لم تكن مجتمعات فاعلة في الاتصال الثقافي، ولكنها تساهم في تحقيق عملية التثاقف وتعزز من التكيّف الثقافي؛ خاصةً عندما يصاحبها فعاليات وعروض وتخفيضات؛ وقد أجاب (ح1) عندما سئل: "عن وين تروح في وقت الفراغ؟ أجاب "بعض الأحيان أروح للأسواق أجيب أغراض لأهلي"، وهذا يعطي فرصة للتلاقي والتفاعل الثقافي والتعرف على منتجات الثقافة المحلية، فكما تنتقل الثقافة عبر الاتصال واللغة تنتقل كذلك عبر المنتجات.

الجيران:

يمثل الجار أهمية كبرى في المفهوم الإسلامي والعربي، ويفتح التجاور بابا مهما في تعزيز التواصل الثقافي وتحقيق التفاعل بشكل كبير وقد وذكر (ح3) عندما سئل عن جيرانه: "أيوه عندنا جيران سعوديين ودائما نزورهم ويزورونا وإذا سافروا يعطوننا مفتاح بيتهم علشان نسقي الزرع"، وهذا يساهم في تعزيز الاتصال الثقافي، ويعمل على التعريف على العادات والموروثات الثقافية، فالتواصل الثقافي قائم على التعرف على المكوّنات الثقافية المختلفة من لهجة والمأكولات وغيرها وعلاقات التجاور توفر وتدعم هذه العناصر والمكونات.

وقد توصّلت دراسة **عبده** (2019) إلى أن الطلاب يحقّقون التكيّف الاجتماعي من خلال عدّة مؤشّرات أهمّها تواصلهم مع الجيران والأصدقاء خارج نطاق الجامعة.

وفي هذا الصدد ذكر (ح9) "عندما سئل عن مشاركته في مناسبات أخرى" قائلا: "في يوم التأسيس طلعنا مع جيراننا وسوينا فعاليه في مخيم" وعن جنسيتهم أجاب (ح9): "حنا عندنا جيران سعوديين وكلنا زي الإخوان أختي زي أختهم، وأختهم زي أختي عادي كأننا عائله وحدة أختي تروح عندهم وأختهم تجي عندنا وأمي تروح عندهم وأمهم تجي عندنا وأبوي يعزمهم على القهوة دائما"، وبالتالي يخلق الجوار فرصة كبيرة للتواصل والاتصال والاندماج الثقافي بين ثقافة الوافد وثقافة المجتمع المضيف والتفاعل معها عن قرب. ويخلق الجوار دورا فاعلا في التعرف على الثقافة السّعودية لاسيما المشاركة في مناسبات الزواج التي تشكّل بيئة مناسبة لتحقيق التفاعل الثقافي؛ كما يذكر (ح9) بقوله: "جيراننا بنتهم بتتزوج بعد شهر وبناخذ (عانيه) والعانيه هديّة تقدم لأهل الزواج وفي الغالب تكون مبلغ مالي ونحضر زواجها إن شاء الله".

وايضاً أجاب (ح13) عندما سئل: "هل عندكم جيران سعوديين؟" قائلا: "أيوه ونعم الجيران"، وذكر بشأن التزاور "أيوه تقريبا كلّ أسبوع، وأحيانا في رمضان يرسلون لنا من أكلهم وحنا نرسل لهم من أكلنا"، وعندما سُئل "وش الأكل اللي يرسلونه لكم؟" أجاب بقوله: "أكل سعودي"، لذلك نجد أن الجيرة تساهم في نقل وتمرير عناصر ثقافية أساسية كالأكل واللبس والعادات والتقاليد المحلية لأبناء الوافدين.

(1-12) النتائج:

بالرغم من التعريف الدقيق للتثاقف ولكن ليس هناك معايير موضوعية لتحديد حجم التثاقف باعتبارها حالات تختلف من فرد إلى آخر أو من مجموعة لأخرى، فبالاطلاع على حالات التثاقف التي تطرقنا لها في هذه الدراسة نجد أن مستويات التثاقف تتباين من فرد لآخر وقد يرجع ذلك لعوامل كثيرة منها الفترة التي قضاها المشارك في المملكة وكذلك المرحلة العمرية التي أتى فيها للمملكة ومدى التقارب الثقافي بينه وبين المجتمع السعودي ومستويات الاتصال الثقافي في الأسرة وغيره من العوامل الأخرى، ولكن حتى يتم التأطير للاتصال الثقافي فقد ذكر كيم (2004) بأن الاتصال الثقافي هو: (تبادل ونقل الآراء والأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والتصورات والخبرات، والمعلومات والأخبار المختلفة من ثقافة إلى أخرى)، وفيما يلي تلخيص لأبرز النتائج التي توصّلت إليها الدراسة:

1) بيئات التثاقف الرسمية: مثل (المدرسة، القاعات الدراسية، الإذاعة المدرسية، الرحلات المدرسية، اليوم الوطني، ونحوها).
2) بيئات التثاقف غير رسمية: مثل (الصداقة، الفسحة المدرسية، وسائل التواصل وبيئات المجتمعات الافتراضية كالألعاب والبيئات الافتراضية المختلفة، الحدائق والمطاعم، الأعياد والأفراح والمناسبات الاجتماعية المختلفة، الأسواق، العلاقات مع الجيران وأهل الحي، ونحوها).

ويمكن تلخيص النتائج من خلال النقاط المختصرة التالية:

1) تعتبر اللغة أو اللهجة أهم عناصر ومظاهر التثاقف، ويتفاوت مستوى اتقان اللهجة السعودية بين أفراد العينة، ويرجع ذلك إلى مدى الصداقات والارتباطات التي تجمع أفراد العينة بزملائهم السعوديين سواء في الحي أو في المدرسة، لأن اللغة (اللهجة) تكتسب بالتواصل الشفوي غالبا.
2) أظهرت النتائج أن أكثر من نصف العينة مكان ميلادهم السعودية؛ ما يعني أن نسبة كبيرة من أفراد العينة قدموا منذ مدة طويلة نسبيا إلى السعودية وتعتبر الولادة في السعودية عامل مهم ومساعد في الاندماج الثقافي.
3) باعتبار الطعام من عناصر التثاقف، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن جميع أفراد العينة لديهم إلمام بأطباق الأكل السعودي، ما يظهر درجة كبيرة من الاتصال الثقافي لديهم.
4) غالبية أفراد العينة يستمعون للأغاني والشيلات السعودية ما عدا ستة مشاركين، ويثير ذلك تساؤلاً عن مدى التواصل الثقافي بين أفراد الجنسيات العربية باعتبار الفن أحد أهم روافد الثقافة والحضارة.

وربما سهولة الحصول على الأغاني بالنسبة لأفراد العينة؛ لعب دورا في اتصالهم الثقافي مع الثقافة المستضيفة؛ مع الأخذ بأن جميع الاعتبارات اللغوية تصب إيجابيا في قدرة أغلب أفراد العينة على متابعة الفن والاغاني السعودية من غناء وشيلات ودراما ومسلسلات فهم يتحدثون اللغة العربية، ومن هويات عربية كذلك، ماعدا 3 مشاركين لا يتحدثون العربية.

5) غالبية أفراد العينة يقومون بتشجيع الأندية السّعودية لكرة القدم، وهذا دليل مهم على نوع من أنواع الاتصال الحضاري بين الثقافتين، ولكنه غير مستغرب نظرا لأنّ كرة القدم من الهوايات ذات الاهتمامات المرتفعة لدى الشباب الذكور المراهقين، ونظرا كذلك لأن الكرة السعودية (الدوري السعودي لكرة القدم) يحظى باهتمام عالمي وليس محلي أو إقليمي فقط؛ لأسباب كثيرة ليس هذا مجال ذكرها. بينما الأقلية لا يتابعون ولا يشجعون أي فريق سعودي، وإن كانت هذه النسبة ليست قابلة للتعميم وفق الأصول المنهجية والعلمية، ولكنها تعطي مؤشراً ربما على النواحي الأسرية ودور الأب تحديدا في نشر الثقافة الكروية داخل الأسرة.
6) هناك عدد من البيئات الرسمية للتثاقف تتمثل في القاعات الدراسية والأنشطة المدرسية مثل الإذاعة واليوم الوطني ويوم التاسيس واليوم المفتوح والقنوات الرسمية، وهناك بيئات غير رسمية للتثاقف مثل بيئة الفسحة المدرسية والأسرة والجيران والألعاب الألكترونية (أون لاين) وقد أكدت دراسة الغانمي (Al Ghanmi, 2014) الدور الفعال لمثل هذه البيئات في مساعدة الطلاب على تكيفهم النفسي والاجتماعي وتحصيلهم العلمي. كما تلعب مجموعات التواصل الاجتماعي كمجموعات الواتساب والسناب دورا في تفعيل التواصل بين الطلبة السعوديين وغير السعوديين، والالتقاء بين أفراد العينة خارج المدرسة كالأسواق والحواري والحدائق وغيرها بخلاف ما توصلت إليه دراسة ما (Ma, 2017) بأنه كلما كان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أقل كان التواصل بين الثقافات أفضل.

(1-13) التوصيات:

1) أن تعزّز الإدارات المدرسية عملية التثاقف والاتصال الثقافي بين أهل الحي المضيف وأهل الطلبة الوافدين من سكان الحي من خلال أندية الحي التي تقام في المدارس.
2) يؤكّد الباحث على أهمية دور الجهات الحكومية ذات العلاقة في توفير البيئة الملائمة التي تعزز عملية الاتصال الثقافي وإحداث عملية التثاقف والتكييف الثقافي بين الوافدين والمجتمع المضيف، ودعم حالة العيش المشترك والتنوع بين مختلف الثقافات.
3) وأخيرا يوصي الباحث بدراسة هذا الموضوع وفق المنهج الكمي لغرض الاستفادة من النتائج وتعميمها.

(1-14) المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أبو الفضل، هاجر محمد؛ القادري، صلاح محمد زكي (2019). أثر التكيف الثقافي على الشعور بالوفاء أو الانتهاك للعقد النفسي للمعلمين العرب في المدارس والمعاهد الماليزية، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (11)، أغسطس، 1-25.

الأنصاري، حسين (2019). دور التواصل الاجتماعي في تعزيز التنوع والاندماج الثقافي. مجلة التربية، المجلد (48)، العدد (196)، 113-127.

بلقبي، فطوم (2021): الاثنوغرافيا منهج حديث في الفضاء الاتصالي الجديد، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (13)، العدد (1).

سي يوسف، باية (2021). إشكالية الاندماج والتكامل في الهوية متعددة الثقافات. مجلة آفاق العلوم، المجلد (7)، العدد (2)، 625-638.

الصغير، صالح محمد (2001)، التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين: دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية، مجلد (13)، العدد (1)، ص (29-53).

عبده، إيمان عبد الوهاب محمد (2019)، الطلاب الوافدين وآليات التكيف الثقافي والأكاديمي: دراسة ميدانية في بعض الجامعات الحكومية والخاصة، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد (20)، الجزء (4)، 339-358.

سليم، شاكر مصطفى (1981): قاموس الأنثروبولوجيا: إنجليزي-عربي، ط1، جامعة الكويت، الكويت.

سميث، شارلوت سيمور (2009): موسوعة علم الإنسان: المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية، ترجمة: مجموعة من أساتذة علم الاجتماع، إشراف: محمد الجوهري، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، مصر.

العبيدي، سلوان فوزي؛ مطرود، أحمد جاسم؛ وتركي، سيف كريم (2019): الثقافة الدينية والشخصية العراقية: دراسة انثروبولوجية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العراق، العدد (42)، شباط/فبراير.

قوجيل، هاجر (2016): أثر ثقافة المنظمة على الانتماء التنظيمي- دراسة ميدانية بالمؤسسة الاقتصادية عمر بن عمر، قالمة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة ثمانية مايو بقالمة، الجزائر.

القهوجي، أسيل عبد العزيز؛ مزروع، رشا عبد الرحيم (2019). دور مواقع التواصل الاجتماعي في مساعدة المبتعثين على التكيف الثقافي: دراسة تطبيقية على الشباب السعودي المبتعث في الولايات المتحدة الأمريكية، مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، العدد (2)، يونيو، 205-275.

كرسويل، جون (2019)، تصميم البحث النوعي: دراسة معمقة في خمسة أساليب (أحمد الثوابية، مترجم)، دار الفكر، (العمل الأحصلي نشر في (2018).

الكندري، يعقوب يوسف، (2020). الفروق في بعض الخصائص الاجتماعية والنفسية والصحية بين كبار السن المنحدرين من أصول قبلية وحضرية: دراسة في أثر الاندماج الثقافي. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (3)، العدد (2)، 17-46.

مالك، الأخضر وبعلة، الطاهر (2016): الأسس المنهجية لجمع البيانات الإحصائية في البحوث الاجتماعية، مجلة البديل الاقتصادي، المجلد (3)، العدد (1).

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Al Ghanmi, S., S. (2014). The Role of Social Networking Systems in the Lives of International Students: Collective Case Studies of Six Saudi Students in an Australian Higher Education Environment, The Journal of Education and Psychology (Resalah) 45, P141-160.

Alsahafi, N. and Shin, S., C. (2017). Factors Affecting the Academic and Cultural Adjustment of Saudi International Students in Australian Universities, Journal of International Students, vol. (7), N.(1), P53-72.

Ogbu, J. (1996), Educational Anthropology, In: Levinson, David and Ember, Melvin (Ed): Encyclopedia of Cultural Anthropology, Henry Holt and Company, Vol. (2).

Patton, M. (1995), Qualitative Evaluation & Research Methods, Sage Publication, New-bury Park, CA.

Ma, Y. (2017), The Impact of Social Media Use Motives on Psychological and Sociocultural Adjustment of International Students, Master Dissertation, University Of Rhode Island, Open Access Master's Theses. P1037.

Mataczynski, M. J. (2015), Saudi Arabian university student cultural integration: an analysis of international student experiences and domestic student perceptions. University of Wisconsin-Stout Journal of Student Research, 14, P191-202.

Melius, C., M. (2017), Saudi Student Integration in Southeastern U.S. Institutions: A Study on the Impact of Academic, Social, and Cultural Adjustments Related to Academic Success, Doctoral Dissertation, Auburn University, Alabama.

Yusuf, B, N, and Abd Rahim, R, T. (2022), The Influence of Interaction Factors In Cross-Cultural Adjustment Among International Students In A Private Higher Education Learning Institution, International Journal Of Education, Psychology And Counseling (IJEPC), Vol(7), Issue (47), September , P282-292.

Kirch W. (2008), Encyclopedia of Public Health, Springer, New York: ISBN 978-1-4020-5613-0 (Print) 978-1-4020-5614-7 (Online).

Kim, R. K. (2004), Intercultural Communication Competence: Initial Application to Instructors' Communication as A Basis to Assess Multicultural Teacher Education Programs, Master of Arts, University of Hawai'i.

Breuner, James. (2022). The importance of culture and communication, Journal of Mass communication & journalism, university of Regina, Canada.

Nathan, et. Al. (2015), The cultural adaptation process during a short-term study abroad experience in Swaziland.

Ni. Et. Al. (2021), Research on cross-cultural adaptation intervention with big data analytics, comprehensive training department state Grid of China technology college, China.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار السابع – العدد اثنان وسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – أكتوبر – 2024م
www.ajsp.net

"Title: Acculturation environments among foreign students in a middle school in Riyadh"

Researcher:

Abdallah mohil alotaibi

Abstract:

The purpose of this study is to investigate the acculturation surroundings of international kids attending a middle school in Riyadh.

The study was conducted on a purposive sample that the researcher selected because it was available and relevant to his work environment, and it included 44 non-Saudi students in the school out of 637 Saudi and non-Saudi students, divided into 44 non-Saudis (7%) and 593 Saudis. The researcher eliminated 14 Yemeni students because they resembled Saudi culture. Seven individuals declined to be interviewed at the request of their parents, which included four Syrians and three Egyptians. The actual sample was 23 participating who agreed to be interviewed.

The researcher used the ethnographic approach to collect data. The researcher conducted individual interviews with all of the school's responders. Each interview lasted approximately 40-60 minutes. During the interview, the researcher employed deliberate observation, which lasted a set amount of time.

The data was analyzed using acculturation as a conceptual framework, yielding several findings, the most noteworthy of which are formal and informal acculturation forms.

On the one hand, formal examples include school hallways, morning announcements, field trips, and Saudi National Day. Friendship, recreation, ways of communication, traditional and virtual gaming settings, parks and restaurants, events and holidays, markets, and neighbors are all informal examples.

Keywords: Acculturation, Foreign students, Cultural integration, Ethnography, Education.